التعبير اللغوي بين اللسانيات و علم النفس

البروفيسير / زهيرة قروي

أستاذة التعليم العالي

مديرة مخبر الدراسات التراثية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

جامعة الإخوة منتوري- قسنطينة1/ الجزائر

البروفسير ليلى جباري

أستاذة التعليم العالي

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1- /الجزائر

الفكرة التي تقع خلف هذا الاتجاه في البحث، أنه لا يمكن وصف التجارب السيكولوجية التي استثارتها البحوث اللسانية و بخاصة اللسانيات التوليدية إلا من خلال الفرضية التي تقوم على أن النظم اللغوية إنما هي وصف للقدرة اللغوية لمستخدمي اللغة ، حيث إن قدرة المتكلم إنما تبرز من خلال إنتاجه لعدد غير محدود من التراكيب التي لم يسمعها من قبل .

و هذا الاهتمام الأصيل هو الذي يوضح كيفية ارتباط علم اللغة بعلم النفس ، حيث تتركز الحدود بين علم اللغة و علم النفس على الفارق المميز بين القدرة موضع اهتمام علماء اللغة ، و الأداء موضع اهتمام علماء النفس.

و هذه الفكرة في حد ذاتها هي التي توضح تلك الانحرافات المميّزة للأقوال الفعلية التي يصدرها المتكلمُ فضلا عن المتغيرات السياقية التي تخضعُ لها التراكيب .

و في هذا المنحى ،يكابد بحثي الإبانة عن علاقة التقاطع بين علم اللغة و علم النفس من حيث إنَّ اللغة تتأسس على أقوال المتكلمين كما تعتبرُ البحوث النفسية ذات أهميَّة في تفسير المعطيات اللغوية.

بعد هذه التقدمة المنهاجية فإن منهجية هذا البحث تقتضي البدءَ بضبط المفاهيم لتحديد عناصر الموضوع. و هي منهجية تفرض علينا تطويق أهم التعريفات الموضوعة للمفردات المؤلفة لبنية عنوان هذا البحث و هو يركز على ثلاثة مصطلحات أساسية هي : التعبير اللغوي ، اللسانيات و علم النفس ؛ و كل مصطلح منها يحمل شحنة مفهومية يتحتم على الباحث استجلاء حمولاتها الفكرية و مرجعياتها العلمية لأنها تمكنه بدورها من تحديد الغاية التي يحاول الباحث إيضاحها . و عليه فسنكتفي بمقاربة المستوى الإجرائي للمصطلحات التي تقوم عليها هذه الدراسة لنحافظ على تماسك العناصر المصطلحية التي تشكلها و نتمكن من خلق تواصل بينها و بين الموضوع الذي نعالجه.

المفاهيم الأساسية للمصطلحات

1. التعبير اللغوي(Expression linguistique):

التعبير هو أحد أركان اللغة الأساسية و هو أساسي في قضية تبليغ الرسالة إلى المتلقي و هو بهذا المعنى وسيلةُ التفاهمِ بين الناس و وسيلةُ عرضِ أفكارهم و مشاعرهم؛ و لابد أن نشير في هذا المجال أن إبداعَ الشعراء و الكتابِ إنما يتصل بإتقانِهم لفن التعبير و معرفةٍ بالألفاظِ و كيفيةِ تركيبِها فضلا عن العاطفة و الموهبة؛ و إذا كانت الموهبةُ من خلال اتصالها بالذاتِ المُنْشِئَةِ للتعبير قد عالجتْها كتبُ علم النفس فإن التعبير هو العالَم الآخر الذي يفتح أبوابا واسعة أمام عملية الاتصال بين علم النفس و الدراسات اللسانية الحديثة ؛ و بالتالي يعدّ التعبير اللغوي طاقة بشرية مسخرة لاحتواء حمولات معرفية و تخييلية و انفعالية.

2. اللسانيات :

اللسانيات هي الدراسة العلمية للغات البشرية من خلال استخدام المعايير و المقاييس الموجودة في العلوم الطبيعية. و هذا ما قصده دسوسير حين أشار في مقدمة كتابه محاضرات في اللسانيات العامة قائلا :« الموضوع الأساسي و الوحيد للسانيات هو اللغة لذاتها و من أجل ذاتها »[1].من هذا المنطلق فهدف اللسانيات هو معرفة سرّ آلة اللغة أي كيف تعمل اللغة و بعبارة شومسكي هو تفسير " المعرفة اللغوية الموجودة في الدماغ البشري" و علاقتها بالمعارف الأخرى من هنا يتبدى لنا أن اللغة ليست شيئا خارجيا عن الانسان و الدليل على ذلك أن أذكى الأطفال و أغباهم يتعلم اللغة بمجرد أن يصبح في مرحلة معينة

[1] - F. desaussure : cours de linguistique générale , ed payot , /paris/,p21

تسمح له باكتساب هذه الطاقة المعرفية التي تمكنه بدورها من التعبير و بهذا يشكل التعبير قسما مشتركا بين اللسانيات و علم النفس حيث تلعب اللغة دورا أساسيا في سلوكنا الفردي . يحدد "لالاند" معنيين للغة: معنى عام و معنى خاص؛ فاللغة بمعناها الخاص هي كل نسق من العلامات يمكن أن يتخذ كوسيلة للتواصل و اللغة بمعناها العام هي وظيفة التعبير الكلامي عن الفكر داخليا و خارجيا[2] و يتمركز هذا الارتباط بين اللغة و التعبير داخل الدلالة الاصطلاحية لكلمة "لغة" نفسها فقد حددها ابن جني من حيث أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم و عبرها تقوم الذات المتكلمة بنقل المعارف و الأفكار و المشاعر بشكل قابل للإدراك.

و عليه فالذي يحقق كينونة الانسان بوصفه "أنا"هي اللغة إذ أن اللغة كما يقول "هايدغر" بيت الوجود و في بيتها يقيم الانسان و هو الذي يحققها أي يكشف عنها من خلال التعبير ؛ لكن لا بد أن نميّز بين اللغة بوصفها نابعة من وعي الأنا و اللغة بوصفها نابعة من لاوعي المتكلم؛ فاللغة بهذا المعنى قد تكون واعية إذا اشترطت وعي من يتكلم بها فهي تُنْتِجُ اللغة العادية و هي اللغة المتعارَف عليها حين تكون نفعية و لكنها تنزاح إلى أثر جمالي بوصفها دوالا تشير إلى مدلولات أخرى تقع خارج الأطر القاموسية و قوانين المصاحبة المعجمية حين تكون لغة أدبية من هنا تكتسب اللغةُ شرعيةَ وجودِها و تكتسب كينونتَها بوصفه أنا و لاوعي بوصفها آخر. تحدث "غريماس" عن التعبيرية التي تشكل روعة اللغة قائلا: « ليس هناك سر في اللغة و لكن هناك سر اللغة و هو ما تبلّغه اللغةُ ». و هكذا فالعلاقة بين التعبير و الإبداع علاقة تلازم و هي تعتمد على قدرة المتلقي على فهم مدخلات عملية التعبير و مخرجاتِها.

ينظر اللسانيات بين علم اللغة و علم النفس متاح على شبكة الأنترنيتwww.maktooblog-com

على هذا الأساس حرصت اللسانيات من خلال اهتماماتها المنهجية على الإحاطة باللغة و بالمتكلم الذي يستعملها و كيفية التعبير .

3. **علم النفس :**

علم النفس و يقابله المصطلح (psychologie)و هي لفظة مأخوذة من اليونانية من (psyche) و تعني الروح و كلمة لوغوس (logos) و تعني العلم[3].

و علم النفس هو العلم الذي يدرس النفس البشرية في مختلف حالاتها حيث بدأ التحليل النفسي، بوصفه وسيلة جديدة لعلاج الاضطرابات النفسية و العصبية، مع فرويد () الذي وضع أسس هذا العلم و آلياته و طرق ممارسته و مصطلحاته. في هذا السياق يتحدد علم النفس باعتباره العلم الذي يهتم بالكائن الإنساني كأولية تتجلى في رصد مختلف السيرورات النفسية و العقلية التي تنتظم وفقها حياته. و بالتالي فعلم النفس هو الدراسة العلمية لسلوكات الكائنات الحية و بخاصة الإنسان بهدف التوصل إلى فهم هذا السلوك و تفسيره.

و في هذا السياق ينطلق علم النفس من مفهوم معيّن للأنا يفيد تعبيريته عن الذات الفردية و صدور الكلام عن قواه النفسية الواعية أو اللاواعية إذ يتعامل مع التعبير اللغوي من حيث أنه نشاط سلوكي بواسطة اللغة ؛ علما أن علم النفس منذ أن كان مرتبطا بالفلسفة ناقش اللغة و قضاياها.

[3] - ينظر اللسانيات بين علم اللغة و علم النفس

إن هذا الاهتمام اقتضى الاعتماد على علوم أخرى اهتمت بدراسة الذات المتكلمة بوصفها الذات المنتجة للكلام و تجلياته الإبداعية. و لهذا استدرج إلى حقل اللسانيات علم النفس للإمساك بلحظة الذات داخل عملية إنتاج الكلام. و كان من ثمار هذه الممارسة بروز علوم هي بالضرورة نقطة تقاطع علمين متمازجة الاختصاص فأنتجت اللسانيات من خلال هذا التقاطع ما سماه بعض الباحثين **باللسانيات النفسية أو علم اللغة النفسي**[4]؛ بهذا تكون اللسانيات قد أسهمت إلى جانب علم النفس في إعادة صياغة موضوع التعبير اللغوي و انخرطت في شراكة و بدينامية في اتجاه مغامرة علمية جديدة.

من هنا برزت اللسانيات النفسية و هي تجمع بين علم اللغة و علم النفس من حيث التأكيد على دراسة الظاهرة اللغوية من خلال خلفية سيكولوجية تؤثث جوانبها ؛ إذ أن الظواهر السيكولوجية تطفو على سطح التعبير و هي تجد فيه خير سند في بروزه إلى أضواء العالم المادي. و بالتالي فاللسانيات النفسية هي دراسة اللغة من الوجهة النفسية و العقلية مستفيدة من النظريات السيكولوجية في تحليل السلوك اللغوي[5].

من هنا تبرز أهمية هذه الدراسة " التعبير اللغوي بين اللسانيات و علم النفس " موضحة الحركة النقدية التي جسدتها اللسانيات النفسية و هي تمثل مدخلا أوليا يسعى إلى بناء مقاربة تظهر التشابك الحاصل بين علم النفس و علم اللغة.

---

[4] - عبد السلام المسدي: اللغة الموضوعة و اللغة المحمولة ، الموقف الأدبي / دمشق-سوريا/، العدد 135-136 تموز – آب، 1982، ص 63.

[5] - حلمي خليل: اللغة و الطفل في ضوء علم اللغة النفسي ، دار المعارف بمصر ، 1988، ص 20 و ما بعدها .

إذا رجعنا إلى مفهوم مصطلح اللغة في مضان الكتب العلمية لوجدناها قد فسرت من خلال الاعتناء بجانبها الفيزيائي فضلا عن جانبها النفسي يقول ابن خلدون في مقدمته: « اللغة ملكة في اللسان للعبارة عن المعاني و هي في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم »[6] و يلَح "إميل بنفيست"(E.Benveniste) على الوظيفة التعبيرية التي صادفناها عند ابن خلدون في تعريفه للغة فيقول: « اللغة هي تعبير رمزي ينتظم على صعيدين : فهي من جهة واقعة فيزيائية ... و هي من جهة أخرى بنية لا مادية و ايصال لمدلولات معوضة للأحداث و التجارب»[7].

إن هذه الطبيعة المزوجة (الفيزيائية-النفسية) هي الخيط الرابط بين اللسانيات (الجانب الفيزيائي) و علم النفس (الجانب النفسي).

و لعل هذا الرباط الذي يوصل النفس بالطاقة التعبيرية هو الذي أدى إلى بروز تيارات نقدية تدعو إلى الدراسة النفسية للأدب باعتباره يصدر عن نفس المنتج المعبِّرة و يتوجه إلى نفس المتلقي المتأثِّرة؛ و ارتباط الأدب بالنفس يؤيده تعريف الأدب نفسه. يقول سيد قطب في تعريفه للأدب «هو التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية »[8] و يحلل هذا التعريف قائلا« فالتجربة الشعورية ناطقة بألفاظها عن أصالة العنصر النفسي في مرحلة التأثر الداعية إلى التعبير و الصورة الموحية ناطقة بألفاظها كذلك عن أصالة هذا العنصر في مرحلة التأثير الذي يوحي به التعبير»[9].

---

[6] - ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد): مقدمة ابن خلدون، تح درويش الجويدي، المكتبة العصرية/ صيدا- بيروت/، 2005، ص 112.

[7] - ينظر اللسانيات بين علم اللغة و علم النفس

[8] - سيد قطب: النقد الأدبي أصوله و مناهجه، دار الشروق، ط3، 1980، ص 182.

[9] - المرجع نفسه ص 182.

فالمتكلم أو الأديب لا يفتأ يدعوك بين لحظة وأخرى إلى تجربة الطريقة النفسية التي يسميها علماء النفس (الفحص الباطني) . لهذا اهتمت التيارات النقدية الحديثة بتحديد مقاييس انعكاس الحياة الداخلية للأديب و اعتبروه أساس المحاكمة النقدية و هو ما ركز عليه الديوانيون في كتاباتهم المبكرة و عكسه نقد العقاد لأحمد شوقي و موقفه من البارودي كما عكسه نقد المازني للمنفلوطي وهذه تمثل الإرهاصات الأولية لبروز الدراسة النفسية للأدب .

و من الملاحظ أن اهتمام علماء النفس باللغة اهتمام مستمر، فلقد ركز "جاك لاكان"في تحليله للنفس البشرية على وجود ترابط فكري و تقارب لساني بين الكلمات و هي متمركزة في لاشعور المتكلم(المريض) مما جعله يقول إن اللاشعور مبني على غرار اللغة[10].

كما نعلم أن مدرسة بلومفيلد اللغوية قد تأثرت بعلماء النفس و كانت أول صياغة تطبيقية للمباديء السلوكية في علم النفس على دراسة اللغة؛ فقد ذهب بلومفيلد إلى أن اللسانيات شعبة من شعب علم النفس السلوكي متأثرا بواطسون(watson) معتبرا أن اللغة نتاج ألي و استجابة كلامية لحافز سلوكي ظاهر[11]؛ على هذا الأساس حاول تفسير التعبير اللغوي من منظور سلوكي بحت معتمدا مفاهيم و مصطلحات سيكولوجية مثل المثير و الاستجابة فكان بذلك التعبير اللغوي في نظره استجابة كلامية لمثير خارجي ينبهنا به المحيط.

[10] - جاك لاكان: اللغة الخيالي و الرمزي، إشراف مصطفى المنشاوي، سلسلة بيت الحكمة، منشورات الاختلاف/الجزائر/، ط1، 2006

[11] - L.Bloomfield : language, london allen and unwin (american edition , new york), 1933, p 22

و من الذين رفعوا لواء هذا المنهج العالم النفسي "سكينر" (B.F skinner) الذي أشار في كتابه " السلوك اللغوي" إلى أن الاستجابات اللفظية ترتبط ارتباطا مباشرا بالمثيرات[12].

و هكذا فأثَرُ السلوكية على الدراسات اللسانية واضح جدا، حيث أن اللغة ترتبط ارتباطا وثيقا بسلوك الانسان و نفسيته ؛ و التعبير في هذه الحالة مرتبط بالحالات النفسية للذات المتكلمة و هو ما جعل مستعمل اللغة يقدم و يؤخر يحذف و يزيد . بل يذهب سابير(Sapir)- و هو ينتمي إلى المدرسة الأمريكية- أبعد من ذلك حين قرر أن الفونيم (le phonème) يعتمد على الافتراضات السيكولوجية و هو ذو جانبين[13]: أحدهما نفسي يتمثل في الصورة النموذجية التي يحملها الإنسان لكل صوت من أصوات لغته، و الآخر الصورة الفعلية التي ينطق بها ابن اللغة محاكيا ما وضعه من تصور نفسي للصوت.

و الجدير بالذكر أن هذا التصور السلوكي للتعبير اللغوي قد تبنته بعض الدراسات النقدية في مجال الأدب؛ فلقد استعار "سيد قطب" في أثناء تفسيره للخلق اللغوي مفاهيم و مصطلحات السلوكيين مستخدما مصطلحي المثير و الاستجابة بحيث أن الاستجابة في نظره هي التي تولد الشعر ذاهبا أن عملية الخلق تتم عبر مرحلتين:

الأولى: مثير ما يقع على الحس أو النفس يسبب انفعالا على وجه من الوجوه

الثانية: استجابة لهذا المثير في صورة انفعال و هذا الانفعال الشعوري ينصرف معظمه إلى طاقة عضلية و عصبية عند المتكلم العادي و ينصرف عند رجال الفنون متخذا لونا هوالصورة الفنية المشكلة للشعر[14]

[12] - B.F skinner : verbal behavior, INCnew york, 1957, p 20

[13] - كمال بشر : دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع / القاهرة /، 1998، ص17و ما بعدها

[14] - سيد قطب: كتب و شخصيات ، دار الكتب العربية /بيروت/، دون طبعة و دون تاريخ، ص 42 و 43.

على هذا الأساس تعدّت هذه الدراسات النقدية للغة باعتبار وظيفتها التواصلية إلى اعتبارها تعبيرا عن ردود أفعال مناسبة لمثيرات يواجهها المتكلم نتيجة انفعالات أو مؤثرات خارجية لها الأهمية الأولى في تلوين التعبير و طبعه بطابع يميز حالة المتكلم أو الأديب

و لا بد من الإشارة في هذا المقام أن النظرة السلوكية في تفسير التعبير اللغوي قد تمّ انتقادها من قبل شومسكي في كتابه "البنى التركيبية" 1957 أين روّج شومسكي لنظرية جديدة عرفت بالنحو التحويلي و هي التي أحدثت تغييرا كبيرا في أهداف علم النفس السلوكي و أفكاره عن اللغة. و القضية التي طرحها شومسكي ليحسم بها هذا الجانب هو الطابع الإبداعي للغة[15]. فالتعبير اللغوي في نظره له صلة وطيدة بتركيب العقل الانساني و الذي يظهر بصورة واضحة في السلوك اللغوي عند الانسان. فالطفل يستطيع أن ينتج و يفهم عددا غير محدود و لا نهائي من الجمل التي ربما لم يسمعها من قبل؛ و بالتالي فأية محاولة لتفسير الحدث الكلامي بمصطلح سلوكي هي تجاهل للخلق اللغوي.

من هذا المنطلق استقلت أعمال شومسكي الأولى و بخاصة البنى التركيبة عن مناهج العلوم الأخرى. و في كتبه" مظاهر النظرية التركيبية" (1965) و "اللسانيات الديكارتية"(1966) و "اللغة و العقل"(1968) أخذ يشير إلى اللسانيات على أنه فرع من علم آخر ، حيث شهدت الساحة اللسانية ميلاد فرع جديد من فروع المعرفة هو اللسانيات النفسية (psycholinguistique) و كما يبدو من لفظه فهوهجين علمين هما علم اللغة و علم النفس . و يرجع الفضل في خلق هذا الفرع إلى أفكار شومسكي لأن كثيرا من الأفكار التي نادى بها علم النفس كانت في الأصل مطروحة لكي تفسر بعض

[15] -Chomsky (Naom) : structures syntaxiques, Tr Michel Brandeau, ed du seuil, Paris

لمزيد من المعلومات يراجع: جون ليونز: نظرية شومسكي اللغوية ، ترحلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية / الاسكندرية/، ط1، 1985، ص 210.و ينظر جون ليونز: اللغة و علم اللغة، تر مصطفى التوني ، دار النهضة العربية، ج1، ص 30.

الجوانب النفسية في النحو التحويلي و بذلك فالنحو التحويلي هو الذي دفع علماء النفس إلى إعادة النظر في دراسة السلوك اللغوي و كان نذيرا بالثورة النفسلغوية[16].

يستنتج مما تقدم أن علم النفس استدرج إلى حقل اللسانيات و هذا يقترن بشومسكي اقترانا مباشرا إذ نراه يصرّح « أننا لن نعرف القدرة اللغوية إلا في علاقة مع علم النفس يدرس أنساقا متنوعة للمعارف و الاعتقادات الإنسانية »[17]كما يقول في كتابه اللغة و العقل: « يُصوَّر علم اللغة ببساطة على أنه مجال فرعي لعلم النفس يتعامل مع هذه الجوانب الخاصة بالعقل »[18] .

على هذا فاللسانيات تستكشف ظاهرة اللسان و هي تستلهم الظاهرة اللغوية و نواميسها من مصادر لسانية و أخرى غير لسانية ، من هذا المنطلق اتخذ هذا التحول موقع تضافر الاختصاصات ؛ ومن أبرز الدوافع التي قادت إلى هذا التحول هو الاهتداء إلى الجانب الخلاق في الظاهرة اللغوية و ربطه بمرتبة الكلام و هي مرتبة الأداء اللغوي أو الإنجاز الفعلي للغة (performance) إذ قامت نظرية شومسكي على افتراض أن النظم النحوية تصف القدرة أو الكفاءة اللغوية(competence) لمستخدم اللغة، و هذه النظم قادرة على توليد كل الجمل في اللغة استنادا إلى مقدرة المتكلم على إنتاج عدد غير محدود من الجمل التي لم يسمعها من قبل. و هذا الاهتمام هو الذي يربط بين النظرية التوليدية التحويلية و علم النفس بوصفه مهتما بالعمليات التي يجريها المتكلم عندما ينتج الجمل.

[16] - ينظرجون جرين: علم اللغة النفسي(شومسكي و علم النفس(، تر مصطفى التوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب/القاهرة-مصر/، 1993، ص21 و ما بعدها

[17] - N.Chomsky : aspects de la théorie syntaxique,ed du seuil/ paris/,1967, p 105

[18] N.Chomsky : language and mind, 1968,p 24

من هنا اتخذ علماء النفس من مقترحات شومسكي موقفا باعتبارها ذات صلة مباشرة بالسلوك اللغوي.

و هنا طفت على سطح البحث قضية شغلت بال اللغويين في أثناء وصفهم للغة؛ فتساءلوا: هل الوصف يتجه إلى الكلام الفعلي للمتكلمين بكل الحدود التي تفرضها عليه مؤثرات مثل الزمان و الذاكرة و الانتباه و غيرها[19] أم أنه الحالة المثالية لذلك الكلام بدون تلك الحدود غير اللغوية؛ و بعبارة أخرى هل موضوع الوصف اللغوي هو القدرة أي الكفاءة اللسانية لمستخدم اللغة أم الأداء اللغوي؟

هنا يكمن الفارق بين المدرسة التوليدية التحويلية و علم النفس، فلقد أقرّ شومسكي و أتباعه أن الدرس اللغوي هو البحث في القدرة أو الكفاءة اللغوية لأنها –حسب رأيهم-سبيل الكشف عن التركيب اللغوي عند الإنسان[20].أي كفاءة الأفراد و تمكنهم في اللغة التي يتكلمونها.

أما الأداء اللغوي فهو مقترن بالحقل اللغوي النفسي إذ أن الآليات السيكولوجية –في نظرهم- لا يُتَوقَع أن تكون انعكاسا دقيقا للقوانين اللغوية و بالتالي فالتحليل اللغوي النفسي لا بد أن يتجه إلى وصف الأداء أي الأقوال الكامنة لدى المتكلمين . و من هنا توصل البحث اللساني النفسي إلى دراسة مدى انعكاس الأداء للقدرة اللغوية كما توصل إلى الكشف عن دور العمليات العقلية و النفسية في فهم الكلام و في إنتاجه من خلال استدعاء القوانين السيكولوجية.

[19] - Michael G.Wessels : cognitive psychology,publishers,INC,1982,p 308

[20] - نعوم شومسكي: جوانب من نظرية النحو، تر مرتضى جواد باقر، مطابع جامعة الموصل/ بغداد /، 1985، ص 8

و لهذا لم يستطع علم اللغة النفسي التغافل عن تلك الأفكار التي أشار إليها شومسكي " في أوجه النظرية النحوية " التي تخص مصطلح الأداء الفعلي و توصلوا إلى أن البحث في الخصائص المنطقية للغة يتصل بالعمليات النفسية التي تختفي وراء الأداء اللغوي

إن هذه الفكرة أي ارتباط الأداء الفعلي للغة بالعمليات النفسية يعود بنا إلى ما قاله قديما الناقد العربي ابن قتيبة حين رأى أن اختلاف طباع الشعراء و أثر ذلك في جودة شعرهم في بعض الأغراض الشعرية دون غيرها مرتبط بالاستعدادات النفسية التي تؤهل الشاعر للإجادة في فن شعري دون آخر[21] كما استنبت المازني في قضية نفسية لدى بشار ابن برد و هي عقدة النقص و البحث عن التعويض اللتان جسدتا ولوعه بالهجاء دون سائر الأغراض الشعرية الأخرى.

و في الختام نستطيع القول إن علاقة اللغة بالنفس علاقة وطيدة قد جسدتها الذات المنتجة للكلام و هو الجانب الذي اتخذته التيارات النقدية الحديثة وسيلة لربط لحظة الإبداع الفني بالعالم الداخلي للأديب. كما يمكن القول إن النظرية التحويلية لدى شومسكي و بخاصة في كتابه " أوجه النظرية النحوية " قد قدمت زخْما أساسيا لظهور اللسانيات النفسية باعتبارها مدخلا نقديا جديدا لدراسة اللغة من خلال وصف العمليات السيكولوجية المؤثرة في الأداء اللغوي .

[21] - ابن قتيبة: الشعر و الشعراء، تح أحمد محمد شاكر، ط3، 1977،ص84 و ما بعدها

ثبت المراجع:

1/ المراجع العربية

- جاك لاكان: اللغة الخيالي و الرمزي، إشراف مصطفى المنشاوي، سلسلة بيت الحكمة، منشورات الاختلاف/الجزائر/، ط1، 2006

- جون جرين: علم اللغة النفسي(شومسكي و علم النفس، تر مصطفى التوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب/القاهرة-مصر/، 1993

- جون ليونز: نظرية شومسكي اللغوية ، ترحلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية / الاسكندرية/، ط1، 1985

- جون ليونز: اللغة و علم اللغة، تر مصطفى التوني ، دار النهضة العربية

حلمي خليل: اللغة و الطفل في ضوء علم اللغة النفسي ، دار المعارف بمصر ، 1988.

- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد): مقدمة ابن خلدون، تح درويش الجويدي، المكتبة العصرية/ صيدا- بيروت/، 2005.

- عبد السلام المسدي: اللغة الموضوعة و اللغة المحمولة ، الموقف الأدبي / دمشق-سوريا/، العدد 135-136 تموز – آب، 1982، ص 63.

- سيد قطب: النقد الأدبي أصوله و مناهجه، دار الشروق، ط3، 1980

- كمال بشر : دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع / القاهرة /، 1998

- سيد قطب: كتب و شخصيات ، دار الكتب العربية /بيروت/، دون طبعة و دون تاريخ

- نعوم شومسكي: جوانب من نظرية النحو، تر مرتضى جواد باقر، مطابع جامعة الموصل/ بغداد /، 1985

- ابن قتيبة: الشعر و الشعراء، تح أحمد محمد شاكر، ط3، 1977

2/ المراجع الأجنبية

- F. desaussure : cours de linguistique générale , ed payot , /paris/,

- L.Bloomfield : language, london allen and unwin (american edition , new york), 1933

- B.F skinner : verbal behavior, INCnew york, 1957

-Chomsky (Naom) : structures syntaxiques, Tr Michel Brandeau, ed du seuil, Paris

- N.Chomsky : aspects de la théorie syntaxique,ed du seuil/ paris/,1967

- N.Chomsky : language and mind, 1968

- Michael G.Wessels : cognitive psychology,publishers,INC,1982

3/ المراجع الالكترونية

- اللسانيات بين علم اللغة و علم النفس متاح على شبكة الأنترنيتwww.maktooblog-com